سنات السنين ، ان شعورنا واحساسنا بهذا الاضطهاد (يجعل من اسرائيل ضميرنا وان ضميرنا هو اسرائيل ، ان ما يجعل من اسرائيل ضميرنا هو كونها الرمز لسقوط الانسان التاريخي) . ويتابع الكاتب ليرى في اسرائيل مرآة لكل الخدوش والجراح التي شوهت الوجه الانساني ، ثم يعود ليعطي محاكمته هذه بعدا فلسفيا ، فاسرائيل عنده هي « نظير الفكرة المطلقة عند هيجل » ، فالفكرة عند هيجل تبدأ بتحسس الامور البسيطة ثم تنتهي خلال التاريخ الى المعرفة الكاملة ، واسرائيل كذلك بدأت من التيه والضياع وانتهت الى وجود كامل « يمثل الحرية والعدالة » !!

الحقيقة ان كتاب « اسرائيل في الضمير اليهودي » مجموعة أكاذيب وتلفيقات ذات طلاء لماع ، لكن هذا القول لا يمكن ان يعطي حلا ، ذلك ان هذه الاكاذيب لها مكان وجمهور ، وهي توجه عادة الى جمهور المثقفين والكتاب الذين يدافعون بأقلامهم يوميا عن اسرائيل . وهؤلاء الكتاب انفسهم يعودون ليطرحوا القضية الفلسطينية كما يريدون ، ان هذا الاعلام المتقدم يحصد نتائجه بشكل مباشر وكثيف . ويمكن القول ثانية ان أسلوب العمل الدعائي الصهيوني أسلوب متقدم ، فهو يتكلم عن الانسان ، ومركب الاثم ، والتحالف الثقافي الروحي بين الغرب واليهود ، ويعطي كل ذلك صلة ثقافية عصرية ، ثم يقوم بنشر هذه الاطروحات من خلال جهاز اعلامي متين ، فالمنظمة الصهيونية العالمية تملك فروعا في أكثر من ٦٠ بلدا وتحت تصرفها وفق المعطيات الرسمية لنشرة (الصحافة اليهودية في العالم) والصادرة في لندن أكثر من ٨٥٠ صحيفة ومجلة ، وتقدم محطة الاذاعة الاسرائيلية برامجها بجميع لغات العالم الرئيسية .

فيصل دراج

انيس فوزي قاسم ، **قانون العودة وقانون الجنسية الاسرائيليان : دراسة في القانونين المحلي والدولي .**
(سلسلة دراسات فلسطينية ، رقم ٨٩ ، مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ١٩٧٢) .

ما زلنا — على الرغم من تدفق الكتابات والمنشورات عن اسرائيل — نجهل الشيء الكثير عن تشريعاتها الداخلية . وقد جاءت هذه الدراسة تسد فراغا وتلقي ضوءا على بعض القوانين التي سنتها اسرائيل لخدمة الاغراض الصهيونية . ووضعت الدراسة أصلا كأطروحة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي العام . وكتبت بأسلوب علمي رصين يخاطب العقل ويعتمد المنطق . وينبغي لدراسة من هذا النوع الا تبقى حبيسة الجامعة التي قدمت فيها ، أو وقفا على القارىء العربي . ان الواجب يقضي بتعميمها وايصالها الى اكبر عدد ممكن من المثقفين في العالم الذين يشكلون قوة واعية ومتحركة وضاغطة .

ان لكل انسان حقا مقدسا في حماية قيمه الانسانية ، بغض النظر عن الدين او العرق او اللون او الجنس الذي ينتمي اليه . ومن واجب كل دولة توفير هذه الحماية ، وتطوير هذه القيم ، وسن التشريعات الكفيلة بصيانة حقوق الانسان . واهتمام المجتمع الدولي بمسألة حماية حقوق الانسان والدفاع عنها يتزايد جيلا بعد جيل . وتقوم الامم المتحدة اليوم بدور ريادي في هذا السبيل . والاراء متفقة على ان ان انتهاك حرمة هذه الحقوق من قبل دولة ما لم يعد مسألة داخلية بل اصبح أمرا مهما يعني الاسرة الدولية ويخولها حق التدخل . ومن الحقوق الاساسية للانسان حق التمتع بجنسية ما . وقانون العودة الاسرائيلي موضوع فريد وغريب في حقل الجنسية . لقد كان غرضه ، عندما صدر عام ١٩٥٠ ، تسهيل هجرة اليهود الى اسرائيل ، ولكنه اصبح ، حينما تضمنه قانون الجنسية الصادر عام ١٩٥٢ ، احدى الوسائل المنظمة للجنسية الاسرائيلية . ان كل شيء في اسرائيل مكرس لخدمة الاهداف الصهيونية ، ولهذا